— ١٠ —

[مواضع اخرى]

والموضع الرابع والعشرون مأخوذ من الشبيه . والشبيه على ضربين كما تقدم : اما شبيه في عرض ، مثل قولنا : ان كان علم واحد يكون باشياء كثيرة فظن واحد يكون باشياء كثيرة ، واما شبيه على جهة المناسبة ، مثل قولنا : ان كانت نسبة الملك الى المدينة نسبة الملاّح الى السفينة ، والملاّح لا ينبغي ان يسكر ، فالملك لا ينبغي ان يسكر . وتامسطيوس يجعل للشبه موضعًا ثالثًا[١] وهو المأخوذ على طريق الابدال والنقلة ، وذلك انّا اذا اردنا ان نبيّن[٢] شيئًا ما لامر ما ، وكان بيانه في شبيهه اظهر نقلنا البيان الى الشبيه الاظهر ، فاذا تبيّن ذلك المعنى فيه نقلناه الى الاخفى شبه ما فعل افلاطون في بيان العدل في المدينة والنفس . واما الموضع الذي بعد هذا[٣] ، الذي يقول فيه : وينبغي ان ننظر هل الامر في واحد وفي كثير ، فانه يظهر بيانه[٤] انه داخل في المواضع المأخوذة من افعال الشيء ولواحقه ، وهو برهاني في الابطال . مثال ذلك : هل العلم هو التخيّل ؟ فنقول : ليس هو لانّا نعلم اشياء كثيرة معًا ولا يمكن ان نتخيّل اشياء كثيرة معًا . وقد يمكن ان يجعل موضعًا على حياله .

والموضع الخامس والعشرون وهو المأخوذ من الاقل والاكثر . وفيه اربعة مواضع :

احدها ان ننظر في محمول الوضع وموضوعه فان وجدنا ما يتزيّد فيه محموله ويوجد فيه اكثر يوجد فيه موضوعه اكثر ، قلنا ان المحمول في الموضوع ، وفي الابطال بعكس هذا ان وجدناه ينتقص فيما يتزيّد فيه موضوعه حكمنا بأنه غير موجود للموضوع . مثال ذلك في الاثبات ان كان ما هو اكثر لذة خيرًا فاللذة خير ، وفي الابطال : ان كان ما هو اكثر لذة اقل خيرًا فاللذة ليست بخير . وكذلك ايضًا ان وجدنا المحمول في الموضوع قضينا ان ما يتزيّد فيه الموضوع يوجد المحمول متزيّدًا فيه . مثال ذلك : ان كان اللذة خيرًا فما هو اكثر لذة فهو اكثر خيرًا ، وهذا ليس بصادق في الاشياء التي الخير فيها في الاعتدال . وايضًا فان[٥] الرياضة والحميّة ان كانتا نافعتين فليس يلزم ما كان اكثر رياضة واكثر حميّة ان يكون نافعًا .

والثاني اذا قيل محمول واحد على شيئين ، فان كان وجوده في احدهما احرى[٦] من وجوده في الآخر ، ثم كان موجودًا فيما وجوده فيه ليس بأحرى[٧] ، فانه موجود فيما وجوده فيه احرى[٨] . وبالعكس ان كان غير موجود فيما وجوده فيه احرى[٩] فهو غير موجود فيما وجوده فيه غير احرى[١٠] ، فاذا قصدت الى الاثبات جعلت الابتداء بموضع الاقل ، واذا قصدت الى الابطال جعلت الابتداء بموضع الاكثر والاحرى[١١] والاخلق . مثال ذلك في الاثبات قولنا : ان كان اليسار احرى[١٢] الاّ يوجد خيرًا من الصحة ، ثم كان اليسار خيرًا ، فالصحة خير ؛ وفي الابطال عكس هذا ، وهو انه ان كانت الصحة احرى[١٣] ان توجد خيرًا ، والصحة ليست بخير ، فاليسار احرى[١٤] الاّ يكون خيرًا .

والثالث هو اذا قيل محمولان على موضوع واحد فانه ان كان الذي وجوده اقل و[١٥]ليس بأحرى[١٦] او اخسّ موجودًا ، فالذي وجوده اولى او اكثر او افضل موجود ، وفي الابطال بالعكس . مثال ذلك : ان كان السكون الطبيعي ليس يوجد للجرم السماوي فأحرى[١٧] الاّ[١٨] يوجد له السكون العشري .

والرابع هو اذا قيل محمولان على موضعين : فان كان المحمول الذي هو احرى[١٩] ان يوجد لاحد الموضوعين لا يوجد فان الذي ليس بأحرى غير موجود ، وبالعكس ان كان الذي هو احرى الاّ يوجد موجودًا فما هو احرى ان يوجد موجود ضرورة . ومثال ذلك : ان كان الخلاء احرى ان يوجد في الهواء منه في الارض ، وبالجملة في الاجسام المتخلخلة منه في الصلبة ، ثم كان غير موجود في المتخلخلة فهو في الصلبة غير موجود . وعكس هذا فان الاثبات ان كان في الصلبة موجودًا فهو في المتخلخلة .

وهذه المواضع ، كما يقول تامسطيوس ، هي مؤلفة من الشبيه والمقابل من اجل انها تتشابه بنسبتها الى الموضوع وتختلف بالاقل والاكثر ، وهي مشهورة . وابن سينا يقول : قد تكون برهانية اذا كان الاول فيها هو المتقدم بالطبع . **قلت** : وقد يظن بارسطو انه استعمله في المقالة الاولى من «السماء والعالم» حيث قال : ان كان للحركة المستديرة ضد والمستقيمة احرى ان تضادها من المستديرة ، ثم لما بيّن ان المستقيمة ليس تضادها تبيّن ان المستديرة احرى الاّ[٢٠] تضادها ؛ وكأنه اذا كان الاحرى فيها بالحقيقة كان برهانيًا ، واذا كان بالظن كان مشهورًا[٢١] .